

## وفاة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجُونفوري رحمه الله

وفاة شيخنا العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجُونفوري شيخ الحديث بمدرسة مظاهر

### العلوم في سهارنفور بالهند

ولد شيخنا الجليل سنة ١٣٥٥ فيكون عمره الآن 83 عاماً، وحُبِّب إليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولازم شيخنا الإمام محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله وهو من أخص تلميذة (ت 1402) وسمع عليه البخاري ومقدمة صحيح مسلم ونصف سنن أبي داود، وعلى شيوخ آخرين من كبار علماء الهند، وأجازه شيخنا العلامة المحدث عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله.

ويُعدُّ الشيخ من أكثر العلماء عنايةً بصحيح البخاري وإتقاناً له ومعرفةً دقيقةً بمنهجه، وقد تخصص بإقراءه وتدرسه، وله عليه تقارير مفيدة جداً. وهو آية في الزهد والورع والانتقطاع للتعليم والإفادة، وهو من العلماء العُزَّاب الذين آثروا العلم على الزواج. وله رسائل وفتاوى حديثة نادرة طُبعت في أربع مجلدات.

كان رحمه الله من كبار المحدثين في العالم الإسلامي. اشتغل بالحديث اشتغالا لا يوجد له نظير في العصر الحديث فنبغ في هذا الفن، وفاق أقرانه، وطار صيته في الآفاق لبراعته وإمامته في معرفة السنن ومصطلح الحديث والجرح والتعديل بدون منازع. وقد رحل إليه الطلبة ورواد الحديث والسنة من سائر البلاد وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان محدثاً عالي الاسناد.

وقد بلغنا أن العلامة المحدث الفقيه الأصولي الشيخ سعيد أحمد البالبوري، شيخ الحديث ورئيس المدرسين في الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، سئل عمن يستحق لقب أمير المؤمنين في الحديث في هذا العصر فأجاب حفظه الله: الشيخ محمد يونس الجونفوري هو الذي يستحق أن يلقب بأمر المؤمنين في الحديث في هذا الزمان.

و مما قال رحمه الله تعالى:

"يا ابني خذ مني كلاماً ولا تنقله إلا بعد وفاتي كيلا تُثار الفتن عليّ، إني نشأت حنيفاً ثم لما أكرمني الله بالحديث الشريف تساقطت كل المسميات أمامي وصرت بخارياً في الأصول والفروع"

وقال أيضا:

"يا ابني اسمع من الكل ولا تأنف، حتى إذا امتلكت حصيلة فتش فيها توافر لديك من مادة واتبع ما ظهر لك أنه حق، إني لطالما استقيت من موائد ابن حجر وها أنا أرد عليه في تأليفي"

إنا لله وإنا إليه راجعون.

عن الحسن رحمه الله قال: "كانوا يقولون: موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار".  
رواه الدارمي ح ٣٤٢.

قال ابن القيم: لما كان صلاح الوجود بالعلماء، ولولاهم كان الناس كالبهائم، بل أسوأ حالاً كان موت العالم مصيبة لا يجبرها إلا خلف غيره له. مفتاح دار السعادة ج ١ ص ٦٨.

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد ونقه من الذنوب كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره وجيرانا خيرا من جيرانه وأهلا خيرا من أهله  
وأهمل أهله وأحبابه وطلابيه ومحبيه الصبر والسلوان.

محمد على يمانى